قصص من القرآن الكريم

أصحاب الجنة

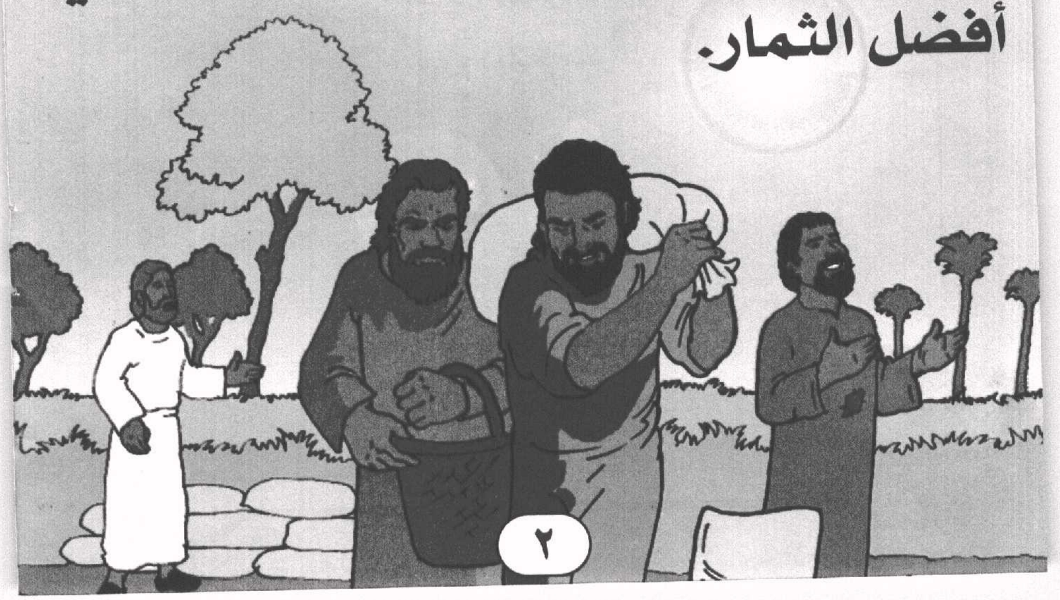
إعداد : مسعود صبري

رسوم : ياسر سقراط

رقم الإيداع: ٢٠٠٢/١٧٤٧٤

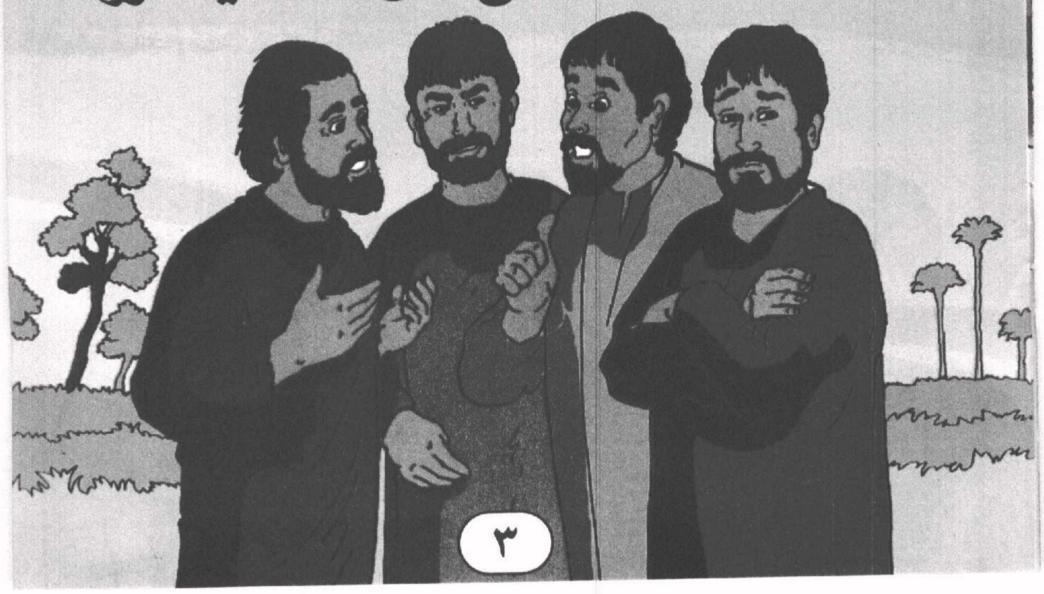
في قديم الزمان، وفي قرية صروان بالقرب من عدن باليمن عاش رجل صالح، كان الله تعالى قد أعطاه حديقة جميلة، فكان يعتني بها وبزراعتها، فكانت تؤتي ثماراً كثيرة.

وكان هذا الرجل يعطي الفقراء والمساكين منها، فيخرجون من عنده وهم فرحون، كما كان يدخر منها لأولاده، وينفق بعض الأموال عليها حتى تؤتي أفضل الثمار.



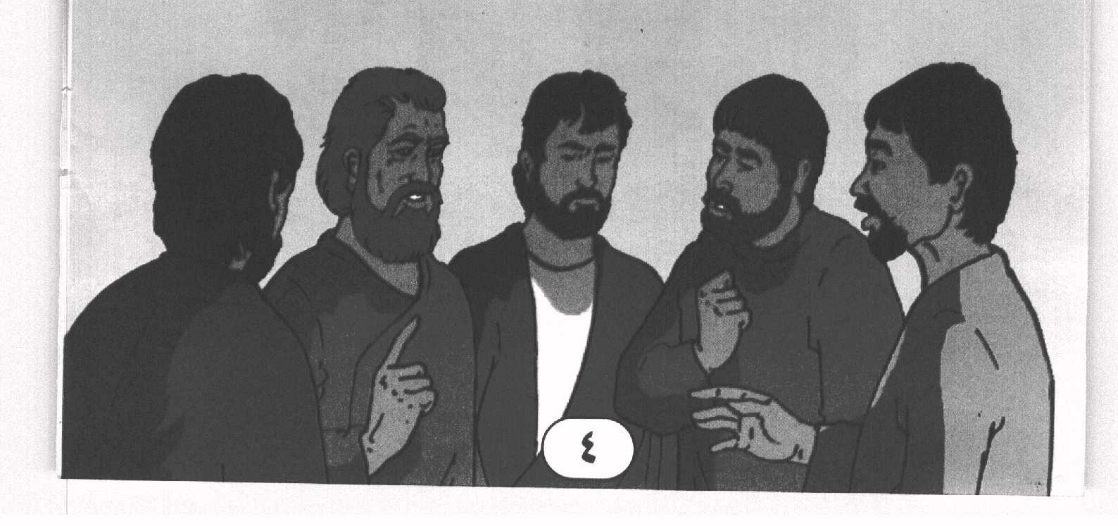
ومرت الأيام والشيخ على هذه الحال، ولكن أولاده كانوا يرفضون ما كان يفعله أبوهم، فكانوا يتحادثون فيما بينهم، ويقولون: إن أبانا رجل غريب، لماذا يعطي الفقــراء كل هذا.

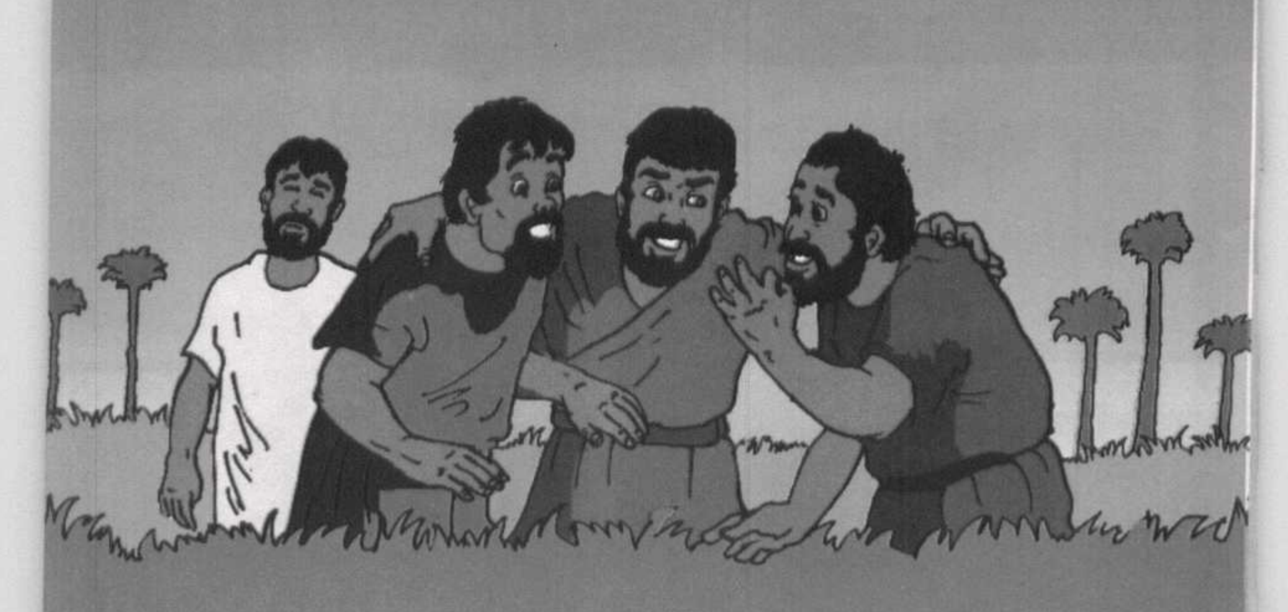
وفي يــوم من الأيــام كلمــوا أباهم قائلين: يا أبانا، إنك تعطي الفقراء كثيرا، فغضب والدهم، وقال لهم إن المال مال الله تعالى، وإن الله تعالى يحفظ ما أعطاني بما أخرجه للفقراء، فالإنسان لا يعيش لنفسه في الدنيا، بل لابد أن يعطف على الفقراء والمساكين، وأن يخرج حق الله فيما رزقه.



ومرت الأيام ومات الرجل الصالح، فبكى عليه أهل القرية، ومكثوا يتحدثون عن ذلك الرجل الذي كان يعبد الله تعالى، ويعطي الفقراء والمساكين، وكان يحب الخير للناس، ويعيش مع الناس في بلدهم، فينظر ما هم فيه من المشاكل، ويحاول حلها ما استطاع إلى ذلك سبيلا.

وعاشت القرية أياماً من الحزن والأسى على ذلك الرجل الصالح، وكان موت الرجل الصالح حديث البلدة أياماً عديدة، يذكرون فيها أفعاله الحميدة.

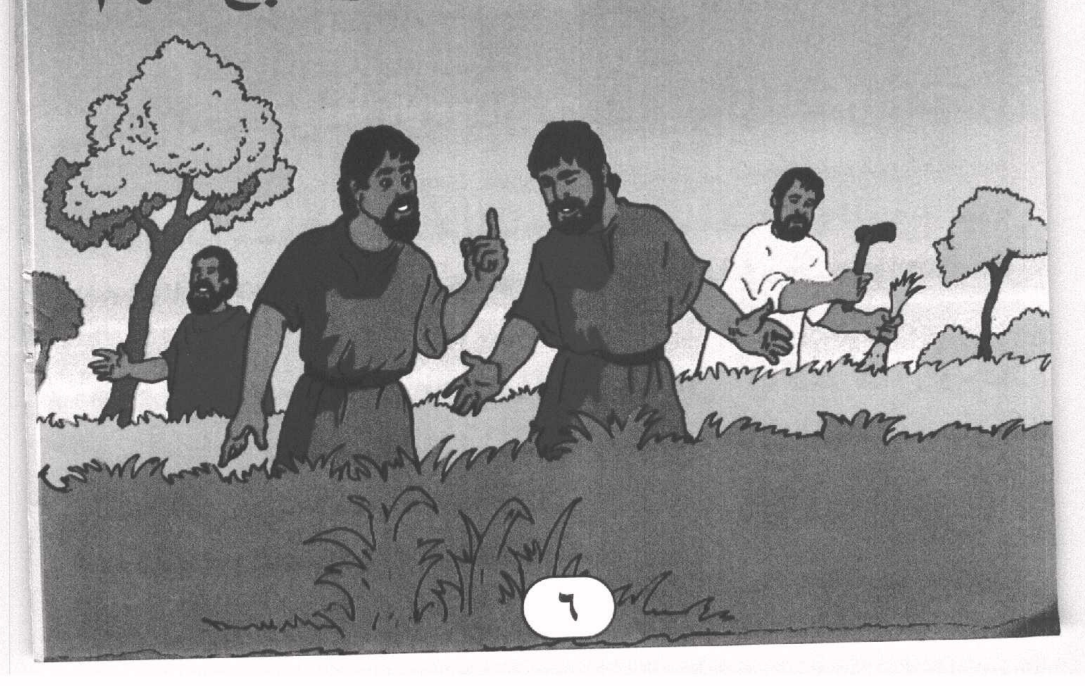




وورث أبناء الرجل الصالح ما تركه أبوهم من المال والأرض، وكانوا هم القائمين على الزرع، فجلسوا فيما بينهم، فقال أحدهم:
لقد كان أبونا رجلا غريباً، يعطي االفقراء كثيراً من الزرع، فلن نعطيهم شيئاً من زرعنا.
وقال آخر: بل نوفر ما كان يعطيه أبونا للفقراء فيكون لنا.
وقال ثالث: فيزيد ذلك من غنانا، ثم إن الزرع ليس لهم، فنحن الذين نتعب فيه، فلماذا يأخذون هم من ثمرنا؟
فاعترضهم أخ لهم، وقال لهم: إن أباكم كان رجلاً صالحا، ولو صنعتم ما كان يصنع، فإن الله سيبارك لكم في زرعكم.
ولكنهم رفضوا رأيه فسكت.

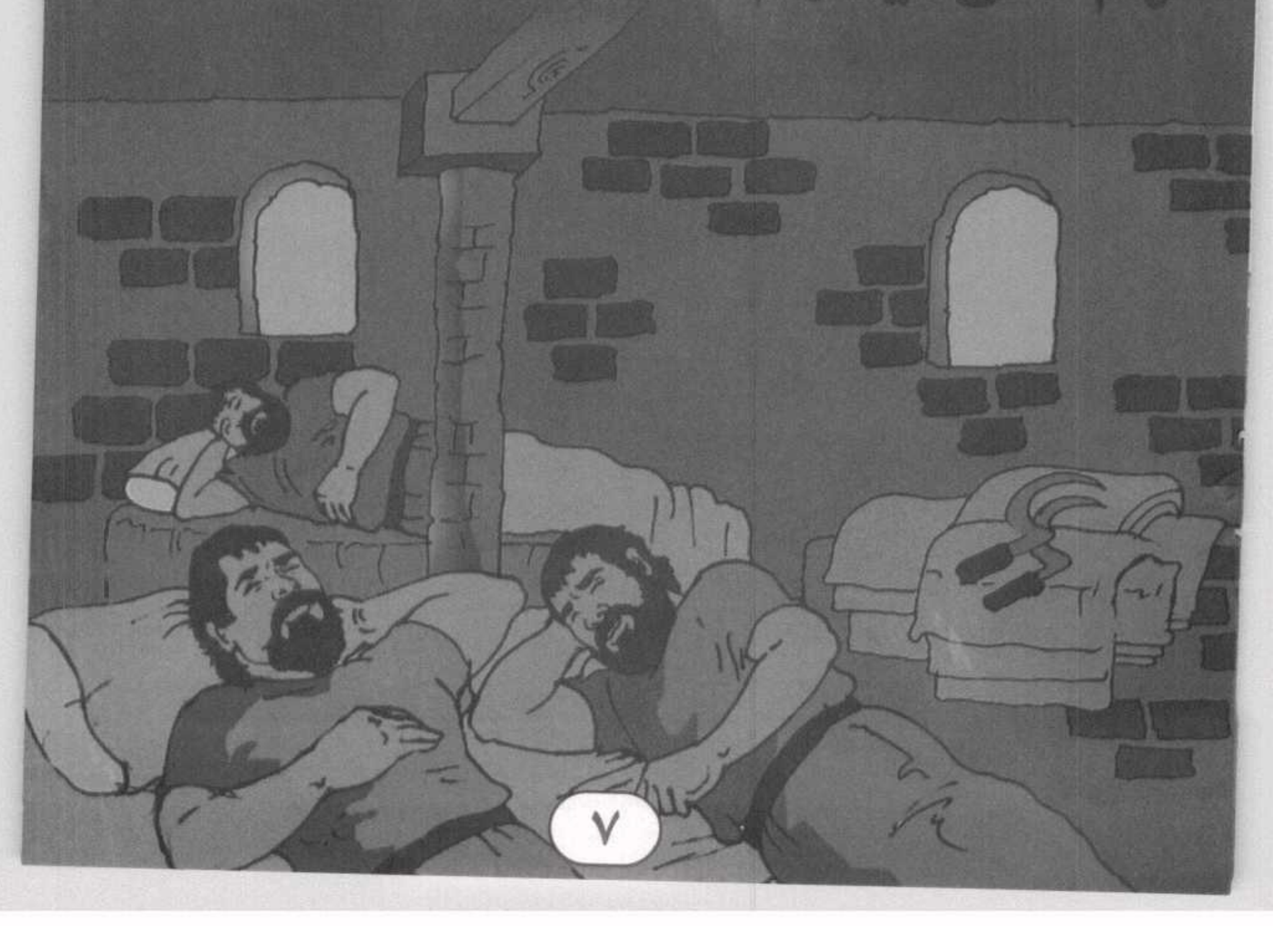
واقترب موعد الحصاد، وكان الإخوة يخرجون إلى الحديقة، ويعملون فيها بجد واجتهاد، حتى تخرج ثمراً كثيراً. ولما حان موعد حصاد الزرع، اجتمع الإخوة، وقالوا: لابد أن نخرج في الصبح قبل استيقاظ الفقراء، فنحصد زرعنا، ولا نعطي أحداً منه شيئاً.

واتفقوا على ذلك جميعا، وإن خالفهم أخوهم، لكنه تنازل عن رأيه، وأصبح معهم.



وفي المساء، وبينما الإخوة يغطون في نوم عميق، ولا يدرون ما يدبره الله تعالى لهم، بسبب نياتِهم السيئة، فقد عاقبهم الله تعالى عقاباً أليماً، حيث نزلت نار من السماء، فأحرقت كل الزرع، ولم يعد في الأرض شيء.

وانقلبت الحديقة التي كانت مليئة بالثمارِ إلى أرض خراب، ليس فيها شيء، عقابا لهم على نياتهم.



وفي الصباح خرج الإخوة عاقدين العزم على ما اتفقوا عليه من حرمان الفقراء، فلما ذهبوا إلى حديقتهم، فلم يجدوا فيها شيئا، لقد أصبحت أرضاً سوداء، حتى قالوا: ليست هذه حديقتنا، بل ضللنا الطريق، ولكنهم راجعوا أنفسهم وتأكدوا أنها هذه حديقتهم، وأن الله عاقبهم على نيتهم من عدم إعطاء الفقراء، وهنا قال أخوهم : ألم أقل لكم اشكروا الله، ولا تضمروا السوء، فاستغفروا الله على فعلهم، بعد أن تعلموا درساً لن ينسوه هم، ولن ينساه كل من قرأ قصتهم.

